عدد ١٢٤ قبل

صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع

السنة الثالثة

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢

. . عن ستة أشهر . ٨

في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥

. . عن ستة أشهر . ٩

في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨

. . عن ستة أشهر . ١١

في أقطار الهند مع أجرة البريد روبيه ٨

. . عن ستة أشهر . ٥

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٤ الموافق ٢٥ و ٦ أيلول سنة ١٨٧٧

معظم الجرائد بل أكثرها أعلن الآن وهن الروس وفشلهم وعدم كفاءتهم للحرب التي آثروها ظلمًا وعدوانًا بتلك الدعوى المكذوب وقوعها الخارجي وقطعت بأن إدراك ما سوّلته تلك الأماني حالت دونه مصاعب حيث تقلص ظل نجاحهم وأخفقت مساعيهم وكادوا يعودون بصفقة مغبون لانقطاع آمالهم من نوال المطلوب الحقيقي وهو الفتح والاستيلاء وأما دعوى الإصلاح فقد عادت بأعمالهم إفسادًا إذ حرشوا أولئك الأغمار بما جنوا منه خراب الديار وقد بدلت تلك الظنون بانتصارات العثمانيين في كل جهة ولا سيما انتصار عثمان باشا اللامع الذي قلب أعيان حقائق تقدمهم ولا يلتفت إلى ما قيل أن ما كان من عثمان باشا جاء قبل أوانه إذ كان ما أجراه هو لائحة عبد الكريم باشا التي هي ترك الروس يحلون في البلاد ثم الإحاطة بهم بقطع الاتصال وإبادتهم عن آخرهم فإنا نقول على فرض تسليم أنه أجرى تلك اللائحة أنه لم يكن مهاجمًا حتى يقال أنه أجرى الشيء قبل أوانه وإن أغذ السير في قطع تلك المسافة الطويلة بدون أن يشعر به أحد غير أنه لما هاجمه الروس بتلك القوة العظيمة كان بهيأة المدافع فنصره الله تعالى عليهم وأوقع بهم ما طارت أخباره في أقطار الدنيا مما أوجب لدولته أعظم مدح وثناء لكن لما لم يكن في ذاك شيء يعاب أخذوا يقولون أنه جرى قبل أوانه وهو قول سافر ورأي مرذول حيث وقع الاتفاق على استحسان ذلك وهو الآن في بلفنا شجا في حلوقهم وبعضهم يقول أنه قصر في عدم تتبع الروس عند انهزامهم إذ كان يفنيهم عن آخرهم لو تبع آثارهم ونحن نقول أنه أدرى بما يوافق نجاح أعماله وقد اكتفى بذلك النصر العظيم حيث رأى به الكفاية وقد ظهرت ثمرته حيث أوقع بهم الوهن والضعف وحول أفكار العالم بنجاحهم وجعل الجميع ينظر إليهم بعين الاحتقار وقد أوقع الاضطراب فيهم وسوء الظن بقوادهم فأخذوا يوجهون اللوم على محرش تلك الحرب والحاض عليهم فبعضهم يلقي مسؤولية تلك الحرب على القيصر وبعضهم على ولي عهده الذي كان له جد واجتهاد بإثارتها لنوال فخر يخدل له ذكرًا لكن المنام لم يصح فكان أضغاث أحلام والأولى أن تلقى المسؤولية على أغناتيف وحزبه فإنه علة العلل بهذه الحرب بتشويقه وتمويهه وإنهائه خلاف الواقع من قوة الدولة العلية واقتدارها بما ظهر كذبه للعيان وما زال مع ذلك يكابر ويختلق تمويهات وأماني باطلة وقد ظن كثير من ذلك الانكسار العظيم أن روسيا تتوقف عن الحرب وتجنح إلى السلم بما لا يمس شرفها لكن بعضهم خمن أنه حصل اتفاق بين إمبراطوري ألمانيا وأوستريا في اجتماعهما أن تمر جيوش روسيا في الصرب ليمكنها الإحاطة بالقلاع التي هي أمنع حائل لهم عن المرام لكن تبعد صحة ذلك ورضا أوستريا به على أن الاطلاع على هكذا اتفاق يتعسر بل يتعذر والمستقبل يظهر الخبايا من الزوايا ومن قائل أن اليونان والسرب تشتركان في هذه الحرب علاوة على اشتراك المملكتين والجبل الأسود والتجهيزات تؤكد ذلك لا سيما تجهيزات السرب حديثًا حتى قيل أنها أوشكت أن تدخل في الحرب وأن تتكرر منها إعلان الحيادة فهو نظير إعلانها في ابتداء فتنة بوسنة والهرسك ثم لم تلبث أن تجردت لها وشبت نارها بما كانت عاقبة عليها شرًا ونكالًا لكن إذا وقع ذلك فماذا يكون من النمسا التي توسطت لها ذلك الصلح لم يجحف بشيء منها فهل تصدها وتكبح جماحها محافظة على شرف ذلك التوسط أو تغمض جفنها على قذى ما يلحقها من الضرر بناءً على تخمين ذلك الاتفاق نحيل كشف هذا الترديد إلى المستقبل أما اليونان فيقال أنها بعثت برسالة سلمية إلى الباب العالي بعدما شكا من تجهيزاتها وهددها بحلول الجيش العثماني في أتينا فور حدوث شيء في تساليا وعلى كل حال فلم تأل الروس جهدًا من إثارة الفساد وتحريش الشر على الدولة العلية لكن الامل أن لا ينجح لها سعي ولا يصلح لها عمل والله لا يصلح عمل المفسدين وقد فقدت روسيا من جيوشها التي قطعت الدانوب ودخلت في البلغار والروملي في المواقع الحربية ما ينوف عن سبعين ألفًا فيكون تقريبًا نحو ثلث جيشها الذي جرته للحرب في أوربا والآن أخذت الجرائد ترجف بالإمداد الذي طلبته فمن قائل أنه ١٨٠٠٠٠ ومن قائل أنه أقل وبعضهم يقول أنه لا أقل من أن يسد جل ما فقد من ذلك المقدار الذي ذكرناه وعلى كل فقد موهت كثيرًا في ابتداء التجهيزات وذكرت عساكر جرارة ومئتين من المدافع وهددت كثيرًا وقد مرحت في ابتداء أشواط الحرب لكنها تأخرت في أثنائها قبل بلوغ المدى.

وكل له في أول الشوط مرحة

ولكن يبين السبق في آخر المدى

ونحن نعتقد اتكالًا على وعده تعالى أن الروسية لا تنجح في مقاصدها إذ كانت ظالمة باغية وعلى الباغي تدور الدوائر وما زال النصر رفيقًا لجيوش الدولة العلية في كل واقعة والمدد لها متواصل من كل جهة من منظمة وغيرهم وهكذا المهمات والأدوات الحربية وذخائر المأكول والملبوس بخلاف العدو فإنه أعوزه القوت والمشروب وتعسر وصول المؤنات إليه وما ذاك إلا من خبث الطوية وسوء النية على أن أهل بلاد الدولة العلية لما سمعوا بالقرض الذي تريد طلبه الدولة منهم بادروا لتقديم الاسترحام أن يكون ذلك القرض بلا فائض ولا رجوع أصله حسبما ظهر من ولايتنا السورية التي نتأمل أن تقتدي بها جميع الولايات بطيب نفس وانشراح خاطر وما ذلك إلا من حميتهم الوطنية وحبهم للدولة العلية والحاصل قد ظهر للعيان كفاءة الدولة العثمانية لحرب روسية وكبح جماحها والإنكاء فيها بدون احتياج إلى مساعد ممن يهمه صالحها وغرضه مشوب بغرضها فلا تحوج الصديق إلى تكلف المشاق وحمل أوزار الحرب كما تكره العدو الذي يخفي عدوانه أن يبقى مستكنًا يتأرق حرقًا ويتحرق أرقًا والله تعالى المعين والمساعد وبه سبحانه تسهيل المقاصد عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

إن مولانا السلطان الأعظم أرسل إلى حضرة صاحب الدولة أحمد مختار باشا تلغرافًا يظهر به التشكر له ولجميع الجيش على انحصاره في كديكلر الحال انضمام العسكريين على أن سليمان باشا يقطع البلقان بسير

حثيث من مضيق سليفتو ليكره الروس على إخلاء طرنوي ونواحيها ويجتمع على ما قبل المعسكرات الثلاثة أي معسكره ومعسكر محمَّد علي باشا ومعسكر عثمان باشا حتى إذا تم ذلك هجموا على معظم القوي الروسية وقد بلغنا أن عثمان باشا ومحمد علي باشا حصّنا معسكريهما في بلفنا ورسغراد بنية أن يبقيا على حالة الدفاع في هذين المركزين وربما يبد في هذا اليوم أو بعد بضعة ساعات تفاصيل عن هذا الأمر ثم إنه لم يذكر شيء في الرسائل البرقية التي نشرت اليوم بخصوص سليمان باشا فيمكن أن يكون لهذا السكوت معنى ما...

وكلما رسل بالبرق من قبل عثمان باشا ومحمد علي باشا وقائد روسجق إلى حد نهار الأحد الماضي (في ١٩ آب) يتعلق بمناوشات كثيرة في بعض القرى إلا أن البطاريات العثمانية في راهوفا أوقفت مركبًا روسيًا كان يرغب المرور فأخذ إلى الشاطئ وأحرق من غير المنظمة الذين نزلوا إليه في الزوارق وشاع بعض حوادث في حدود الجبل الأسود وقد أرسل مختار باشا رسالة برقية في ١٩ الجاري (آب) فيها بعض تفاصيل عن انتصار العثمانيين في كديكلر فيعدل خسائر الروس بألف وخمسمائة وخسائر العثمانيين بأربعمائة.

ولم تلبث روسيا مستكنة بعد هذه الحال لأن جميع قوادها المقيمين في ساحة القتال أمسوا مضغة تتلقفها أفواه الرعب على سمعة روسيا الحربية ومكائدها الدائمة في الحروب يوجبان التيقظ والحذر فإن الحرس الملوكي سرى منذ الآن إلى البلغار وقد أخبرنا لسان البرق اليوم أن الروسية طلبت معسكر (لادستورم) أو صنف الاحتياط الأخير.

وقالت في ٢٢ آب من البيّن أنه إذا كان في نية سلمان باشا العبور من مضيق الخائن يكون بقصد الاجتهاد للتضييق على مضيق شيبكا لأن الأول طريق للمعزى لا غير فلا تسلك فيه البطاريات ولا المدافع الجبلية الضخمة بخلاف مضيق شيبكا فإن طريقه مطروقة لما ذكر وقد اجتهد سليمان باشا قواه ليتملك هذا الطريق فإذا وجهنا النظر إلى ما وفق إليه من الفوز في حرب الجبل لما له من الخبرة والدراية أمكننا انتهاز نجاحه هنا أيضًا بكل ثقة غير أننا نتأسف مما نسمع من كثرة النوازل وتخريب الأماكن المكلفة لكل صنف من الطوائف على أنه لا يمكن منع تلك المضار بل يمكن ازديادها إذ لا يخفى أن زند الحرب آلة للعذاب لا للرحمة لكن لإعدام الموجود وخراب العمران في البلقان قدر عظيم فكلما نقصت المضار ازدادت انتصارات سليمان باشا افتخارًا أما ما ورد من ساحة الحرب فمحصور في رسالة برقية من سليمان باشا إلى وزير الحرب بتاريخ الأحد الماضي ١٩ آب تفيد أن سليمان باشا خرج في ١٨ آب بمعسكره من قرية الخائن فوصل بدون مانع إلى مخلص وقضى بها ليله ثم زحف في الغد إلى قرب كازانلك فصادف بين هذه المدينة (أي مازانلك) وشيبكا ٣ فرق من خيالة الأعداء فأنكى بهم وتبع أثرهم إلى حد قرية شيبكا التي أصبحت رمادًا تعبث به يد الريح وقد غنمت العساكر الشاهانية ٦٠ صندوقًا من الأسلحة والمهمات التي وجدت في كنيسة شيبكا وقد تفرق الأعداء أيدي سبا ثم تجمعوا في مركز محصن في صان نقولا بالجبل حينًا كانت العساكر المظفرة تتقدم صوب كازانلك أوقع البلغاريون بالمسلمين وأحرقوا أحباءهم فحضرت العساكر واشتغل ٣ طوابير منها إلى قرب نصف الليل بتطفئة النار لكن مع هذا الاجتهاد أمسى ٢٥٠ بيتًا وأربع جوامع طعمة للنار بسبب شدة الريح وقد تخلص نحو ٥٠ ممن بقي من النساء والأولاد في كازانلك وقد قال سليمان باشا أنه جر هنا ما جرى باسكي زغره فإن البلغاريين الراصدين بالكنيسة والبيوت أطلقوا النار على العساكر الشاهانية فقتلوا منهم ثلاثة وسنأخذ غدًا قائمة بأسماء هؤلاء البلغاريين الأشقياء ليسلموا إلى العدالة الحربية اهـ.

وقد أرسل والي سليفنو تلغرافًا يفيد أن قسمًا من الروس مع بعض الطوبجية قد ابتدوا يجمعون العلف من قرية قرب دمير قبو صوب مضيقه الواقع بإزاء البلقان في شمال شيبكا فحضر طابوران من العثمانيين وأوقعا بهم فولوا الأدبار وقد أحرقت قرية بابروفا بأثناء هذه الواقعة.

(السلطان عبد الحميد والكتاب الأزرق الإنكليزي)

نشر في الكتاب الأزرق الثاني الذي وزع في ٦ آب مآل تلغراف مرسل من موسيو ليارد سفير إنكلترة في الأستانة إلى البرلمان الإنكليزي يتعلق بمقابلته لمولانا السلطان الأعظم وما أفاده إياه بعدما أظهر عدم ارتيابه بسلامة طوية ملكة الإنكليز الفخيمة فقال (أدام الله نفوذ شوكته) ما ملخصه:

لقد تبوأت السدة الملوكانية وأنا غير أهل لها في أوقات خارقة للعادة بصعوبة ممارسة أحوالها كما علم بذلك جميع الناس فلم أتمكن من أن أحمل نفسي مسؤولية المملكة أيام قبضت زمامها بل عزمت حق العزيمة على أن أجتهد بتحسين أحوالها عالمًا أن الحرب تزيدها ارتباكًا فكانت مصالحي إذ ذاك ومصالح رعاياي المسلمين وغير المسلمين المحافظة على السلم الذي هو جل قصدي ولم يكن في نيتي أن أدوس بعوضة تحت قدمي فكيف أسمح بإعدام إنسان واحد فضلًا عن ألوف لكن أكرهتني دولة الروس على ارتكاب مخاطر الحرب حيث أظهرت ما في نواياها من اقتحام بلادي وحرمانها استقلالها بما لا تتحمله أدنى أمةٍ فلو كانت الروسية تود السلم كما زعمت لكان أولى بها مما فعلته أن تسرح طابورًا من جيوشها في الطونة فكنت في الحال أسرح في الحال عشرة بمقابلتها.

تلغرافات رونر وهافاس

لندرة في ٣١ يثبت سليمان باشا في رسالته أنه يحافظ مطلقًا على حصار العدو وأن معركة الطوبجية تجددت. ونشر رسميًا في الأستانة أن الجيوش الجبلية رفعت الحصار عن نقشك ومن باريز في ٣٠ خسائر الروس في شيبكا ٨ آلاف قتيل وأرسل العثمانيون جيوشًا لمساندة نقشك ومن لندرة في ٣١ فرقة عثمانية تقدمت إلى طورلاق وصدّت الروس وغنمت منهم مدفعين. قوة عثمانية في إسكي جمعة عبرت نهر اللوم من جوار جاسلار فصادفت العدو على الضفة الأخرى وكسرته فتأخر وحدثت مناوشات بين إسماعيل باشا والجنرال تركوكاسوف أخذ العثمانيون بالهجوم مدى الخط. ومن لندرة في ١ أيلول أرسل محمَّد علي باشا تلغرافًا إلى الباب العالي يتضمن أن قوة عظيمة من جيشه هاجمت العدو في ٣٠ الماضي بقرب قره حسنلر الواقع على الضفة اليمنى من نهر لوم فدامت المعركة ٩ ساعات كان الحرب بها سجالًا حيث أخذت القرية ثم استرجعت حتى بقيت أخيرًا في يد العثمانيين إذ انكسر الروس بلا ترتيب واقتفى الفوارس العثمانيون آثارهم وفي ليلة هذا اليوم استولت فرقة عثمانية على حيدر كوي وطردت العدو منها خسائر الروس كانت نحو ٤ آلاف رجل سوى كمية وافرة من الغنائم التي اغتنمها الظافرون وقد قال التلغراف الرسمي أن خسائر جيوشه ٣ مائة ومن باريز في ٣١ الجيوش الروسية انكسرت ثانية في إسكي جمعة وراسغراد ويقال بالتأكيد أن قسمًا من جيوش سليمان باشا اجتاز البلقان وهو مجتهد بقطع اتصالات الروس عن غبروفا وقد أعلن أن محمَّد علي باشا ابتدأ بضرب الروس من ٣ جهات مختلفة وأن المعركة مناسبة حتى الآن للجيوش العثمانية (هذا تثبيت رسالة محمَّد علي باشا) أعلن عثمان باشا عن حدوث معركة كانت فائجتها لجيوشه.

التلغرافات التي وردت إلى بيروت

الأستانة في ٣٠ آب سنة ٧٧ في هذا اليوم الخميس صار انتصار كامل لجيش حضرة حسن باشا نجل الخديوي الأفخم بقرية حيدر بعد محاربة شديدة دامت من الصباح إلى المساء انهزم بها الروسيون بحالة رديئة وبدون انتظام ابتدأ جيش المشار إليه وفرقة راسغراد بالتقدم وبعده تتقدم التفصيلات عاد حرب المدافع بين ودين وقلقات.

ومنها في ٢ أيلول عثمان باشا هاجم ٣٠ ألف روسي في خارج بلفنا جهة الجنوب الشرقي مسافة ثلاث ساعات فهزمهم وخسرهم خسارة جسيمة واستولى على ١٠ استحكامات وغنم خيولًا وأسلحة ومهمات من جملتها مدفع وخسائر العثمانيين لا تذكر بالنسبة.

فرقة من العساكر المصرية الشاهانية حاربت فرقة روسية خارج روسجق فكسرتها بخسائر تزيد على ٢٠٠ قتيل وغنمت منها مهمات و ٢٠٠ بارودة.

ومنها أيضًا في ٣ منه أن عساكر روسجق أجرت الكشف والتعرض في جهة قاض كوي فخسروا الروسيين بهذه الواقعة ألفي رجل ومائتي رأس حيوان.

العساكر العثمانية أجرت الحركات العسكرية في أراضي روسية بقرب بيازيد فقتلت من الروسيين ثلاثمائة رجل.

توجهت سفارة باريس على حضرة عارفي باشا.

تلغراف بلغراد يذكر أن أمير الصرب أصدر أمرًا بوضع الجيش على قدم الحرب.

تلغراف المملكتين يذكر أن البرنس شارل تعين قومندانًا للعساكر الروسية والفلاخية الموجودة بجهة الجنوب

قوة المتحاربين

ورد من فينا (عاصمة النمسا) رسالة برقية حاصلها أن جيش عثمان باشا مع ما ورد إليه من المدد إلى تاريخ ١٨ آب الماضي بلغ ٧٠ ألف.

الحرب

أسفرت الأخبار الأخيرة عن انهزام الروس من جميع نواحي البلقان بعدما سرحوا في مسارح العجب والخيلاء وظن قوادهم جهلًا عدم إمكان العساكر الشاهانية أن تنازلهم وتغالبهم حتى ظهر الأمر المعيان من أن نحور الروس ما زالت كما كانت أغمادًا لسيوف العثمانيين وقد ذكرت جريدة الليفانت هرالد بعض تلك الوقائع الحربية فقالت في ١٧ آب لقد أوقع سليم باشا بالروس في عثمان بازار وكبّدهم خسائر كلية وتحطم مركب روسي مدرع في جهة ودن (ورد لنا في هذا الصباح تثبيت ذلك) وأفادت حكومة ودن أنه عبر عدد وافر من الروس في ودن بين تيارات النهر متوجهين إلى تورن سفارين فلا جرم أن تجشمهم هذه الأخطار يوجب النظر والملاحظة وقد أخبر درويش باشا عن واقعة أثارها العثمانيون على حصن في آسيا فهدم ودرس بعدما خسر العدو نحو مائتي قتيل ولم يخسر العثمانيون إلا القليل وقد حدث كثير من الوقائع في حدود الجبل الأسود لم نقف على

نتائجها وإن كانت عظيمة والمظنون أن حضـــرة محمَّد علي باشـــا في البلغار عازم على أن يكره الروس على استئناف المحاربة قبل وصول المدد وتقويهم.

وذكرت في ١٨ منه ما معناه أنه لما كانت رايات النصـر خافقة فوق رؤوس العسـاكر الظافرة وتحسين مراكزهم الحربيـة ينعش القلوب وينبّـه الأفكـار لقطع أسباب التعصـب والانضـمام تحت راية واحدة مع الثقة بتدبير أولي الحل والعقد إذا لســان البرق أخبرنا البارح أن البأس فشـا كل الفشـو في روسـيا بسـبب انتصـارات العثمانيين التي ألقت على قلوب الروس ســبات الوهن والقلق فورد من بطرسبورج رسالة برقية نشرتها جرائد باريز معناها أن الغيظ عم بلاد روسيا حتى ظهر للعيان بمقابلة ما تستر من رداءة الأخبار فقام الأهلون على قدم وساق يظهرون الغضب على الحكومة لأن أربعة الآلاف التي طحنتها رحى الحرب في بلفنا (بحســب اعترافهم وإلا فهي أكثر) والمذابح التي أجرت دماء الروس في أوربا وآســيا بغير طائل لعدم أهلية قوادهم قد زادت في طنبور الهواجس نغمة وجاءت لقلوبهم أعظم نقمة ولهذا أخرت الحكومة اســتدعاء ما طلبتـه أولًا من المائـة والثمانين ألفًا واعتاضـت عنه الآن بفتح اكتتاب جديد في ولايات بولونيا فقط (لعل هذا ينبه البولونيين من ســنة غفلتهم فينهضــون لطلب حريتهم) وقد ألحت بهذا الطلب الأخير بدون أن تعفو عمن أتم خدمة العســكرية مدة السنين العشر المعينة وقد ثبت أن الغضب أهاج العساكر بســبب المذابح العديمة الجدوى وحملهم على النفور من قوادهم وعدم الثقة بهم فهذه هي نتيجة سوء الإدارة وعدم التعقل والتروي وفي ذلك كفاية لإظهار أن في إمكان العثمانيين طرد عدوهم من بلادهم مدحورًا مخذولًا إذا أجهدوا أنفســهم وتدبروا أمورهم فينالون بذلك النصــر والصــلح وراحة أوربا الأبدية فينتشــر التمدن والتهذيب في الشــمال وينكشــف برقع التمويه عن هذه الدولة الحربية المعجبة فيشاهد عوار ضعفها ووهنها.

ويقال أن ســليمان باشــا قطع خائن بوغاز واتخذ الوسائط الفعالة لحصر مضيق شيبكا الذي تحصن به معســكر الروس فإذا صــح هذا الخبر (قد صــح) فإن المعســكر الروســي في أوربا ينتهي أمره إلى الوهن والاضمحلال وقد أخبرنا مكاتبنا الخصوصي بالبرق أن الروس أعـادوا إطلاق المـدافع على روســجق من جيورجوفا والعثمانيون يجيبونهم بحماســة غريبة وفي تلغراف هافاس في هذا الصــباح أن مدافع العثمانيين أضــرّت كثيرًا بجيورجوفا وأن الجنرال جوركو قائد الروس في البلقان وصـل البارح إلى بكرش وأنه يسـافر في نفس النهار إلى بطرســبورج لقيادة الحرس الملوكي الذي هو زبدة الروس وسـيحضـر بهم إلى موقع الحرب في البلغـار وقـد ورد لنـا اليوم تحرير من مكـاتبنـا في جنوب البلقـان لا وقـت لنشــره غير أنـه يظن أنـه في الأســبوع القادم (تاريخ الرســالة في ١٥ آب) تحصــل وقائع مهمة لأن ســليمان باشــا لا يســير إلى الأمام إلا بالتدبر الكامل فهو يبني وراء معســكره اســتحكامات منيعة وقد اتخذ كل الوسـائط لتأكيد نجاحه المسـتقبل (إن شـاء الله تعالى) وقد ورد من الجبل الأسود رسالة برقية من شــركة هافاس عن فينا أن العثمانيين ظهروا مجددًا في مضيق دوغا وأن الجبليين حصروا بقشك.

وقد ظهر في الصــرب بعض أعمال مغايرة للعادة فأفادنا التلغراف حدوث تغيير في وزارتها لأن وزيرها الأول ووزيرًا آخر اسـتعفيا فسـلمت الأختام إلى البرنس روسـتش ويقال أن الأعضـاء الذين خرجوا من المجلس قد تركوا أعمالهم حيث اعترض عليهم بما رجعت إليه الصــرب من تجديد التحفز للقتال فالظاهر أن الوزارة تريد أن تهيئ عســاكرها لمســاعدة الروس وقد بلغنا أن الروس أرسلوا إلى الصرب خمسة آلاف فرس وأن عدد الصــربيين الواقفين على قدم الحرب سـيبلغ إلى ٢٠ آب نحو أربعين ألفًا وسـيكشـف المسـتقبل حقيقة هذه الحال (ومن يعش يره).

وقالت في ٢٠ منه أن الجرائد العســكرية التركية المؤرخة في ١٧ آب نشــرت رســالة برقية من أحمد مختار باشــا تفيد أن المعســكر الروســي المقيم في آتي خرج منها لينضـم إلى معسـكر كديكلر فتعسـر فهم هذه الحركة على القائد العثماني لكنها نبهته وفي الصــباح زحف المعسكر الروسي من كديكلر وهاجم الاستحكامات العثمانية بعدد اثنين وأربعين طابورًا من المشـاة وعشـر فرق من الخيالة ومائة واثنين عشــر مدفعًا (ذكرنا ذلك في بعض تلغرافاتنا الخصــوصــية في العدد الماضــي) فصــادف من ثبات العثمانيين ما أكرهه على الرجوع بخســائر ألف ومائتين بين قتيل وجريح ولهذه الواقعة أهمية معتبرة حيث دارت دوائرها على الروس ولهذا اعتمدوا على تجديدها أملًا بتعويض ما خســروه فيتبين لنا من هذه الوقائع أن عدم الثبات التام الذي ظهر في ابتداء الحرب من العسـاكر الشـاهاية لم يكن إلا من عدم العادة على خوض المعامع أما الآن فقد مرنوا على ذلك وبدل بالشجاعة والبسالة وصار للعسكر ثقة تامة بكثرته وقواده (بعد الثقة بالله تعالى) وقد أخبر إســماعيل حقي باشـا عن مناوشـات عظيمة حصـلت بين الخيالة انكسـر بها الروس بخسـائر مهمة فتبعتهم غير المنظمة العثمانية إلى أن أظلهم الليل فهذه جميع الأخبار التي وردت من آسيا سوى رسـالة برقية من درويش باشـا تفيد انتصـارًا تامًا لغير المنظمة في باطوم.

وقد شاع البارح نجاح العساكر المظفرة في أوربا وما يقال من أن غاية سـليمان باشـا قصـد مركز الروس في شيبكا قد أخذ محل إصابة علي أن التلغراف الذي حضر منه ونشـر في الجرائد التركية في هذا الصـباح يفيد أن هذه الحركة لم تجر إلى الآن وفيه انهزام ثمانية طوابير روسـية من كازانلك وتخليص الخيالة للأهالي المسـلمين منها ومن قرية مختار والمظنون أن كازانلك هدمت أما أحوال البلغار فإنها ولله الحمد سـارة فإن العدو أشـرف على الضعف والوهن في حال كون العساكر المظفرة لم تزل تزداد شـجاعة وثقة بكل فوز تفوزه وقد اقتاد محمَّد علي باشــا هجوم الروس على المعســكر العثماني في بادجيري وقاضــي كوي فعادوا خاســئين خاســرين وقد تكبد العدو خســائر كلية في جميع الوقائع التي ثارت في تلك الأماكن وقد تكلموا هنا منذ يومين عن نقل الحكومة الروسـية إلى تورنوي وزشـتوي وحصـرها هناك فثبت بالتلغراف في هذا الصــباح إتمام هذا الأمر ومن غير الضــروري اعتمادنا على أهمية هذه الحركة التي أنجز أمرها. وقد ورد لنا تحرير من مكاتبنا في وارنه بتاريخ ١٦ آب يكرر به القول أن روســجق غير محصــورة ويقول أن عساكرنا محصنون الآن في نواحي راسغراد حيث ينتظر حدوث ملحمة على أن عددنا قليل لكن مراكزنا تشدد عزائمنا وتؤملنا بالفوز.

وقالت في ٢١ قد نشــرت الجريدة العســكرية اليوم ملحقًا فيه عدة رسـائل برقية من القواد في أوربا وآسـيا تفيد عدة مقاتلات لا أهمية لها ولا دليل بها على عاقبة هذه الحرب وقد شـاع منذ البارح ما اطلعنا على صـداه في أعمدة جريدة لاتركي وهو أن ســليمان باشــا أنجز مروره ظافرًا في قلب البلقان والتقى بمحمد علي باشــا في البلغار فهذه الحركة ذات الأهمية الكبرى تدل على أنها حربية وإن كانت ســريعة وهي تفيد ما حال دون بسـالة القائد العثماني من المصـاعب التي أشـارت إليها الأخبار الأخيرة والظاهر أنه أبقى بعض شــراذم من عســاكره في نواحي مضــيق الخائن ولم يثبت إلى الآن خبر عبوره من المضيق المذكور واجتماعه بمحمد علي باشـا المشـار إليه (قد أثبتته الرسـائل البرقية) فهو خبر معجل نشــر قبل أوانه وإن كانت رجال الحرب ترى أن جميع ما يمكن للشـجاعة إحداثه في مقاتل وهو يتقدم إلى جهة زشــتوي. جرائد فينا تشــير على العثمانيين أن يهـاجموا عـدوهم بشــدة عظيمـة ليطرحوه بـالطونـة وتوصيهم بذلك وهذا العمل هين على حضرة محمَّد علي باشــا حيث أن جيشــه ٧٠ ألف مقاتل وجيش القراندوق المقابل له ٦٠ ألفًا وقوة المتحاربين في أوربا كما يأتي:

قوة الروس: في جهة الشــرق ٧٥ ألفًا. مركز الجيش ١٠٠ ألف في جهة الغرب و ٤٠ ألفًا في جهة الجنوب و٧٥ ألفًا احتياط و٥٠ ألفًا أخرى جميعها ٣٤٠ ألف جندي.

قوة العثمانيين: جيش أشـرف باشـا في جهة روسـجق والجنوب ٢٥ ألفًا وحامية القلعة (أي قلعة روسجق) ١٥ ألفًا وحامية سـيلسـترة ١٠ آلاف ومركز الجيش في جهة شمتي ٤٥ ألفًا وحامية شمتي ١٥ ألفًا وحامية وارنه ١٠ آلاف وحيش بلفنا في جهة الغرب ٧٠ ألفًا وحامية ودن ٥ آلاف وجيش سليمان باشا ٦٠ ألفًا المجموع ٢٥٥ ألفًا وحيث أن عســاكر الاحتياط العثمانية الموجودين في صوفيا مجهول عددهم لم يدخلوا بهذا الحساب اهـ.

(وقت)

ملخص ما ورد لنا من متصـرفية بيروت السـنية عن رسـالة برقية رسـمية من قومندان الطونة حضـرة محمَّد علي باشـا بتاريخ ٢٢ أغسـتوس سـنة ٩٤ جرت محاربة شديدة في جوار قرية قره حسنلر فكان النصر ولله الحمد لعسـاكرنا الشـاهانية التي اقتفت أثر العدو وفي السـاعة ١٠ مسـاء مر فرقتان من معسكر صـار نصـبو حلر في نهر ليم حيث ثارت محاربة بالمدافع والبنادق انهزم بها العدو راجعًا ولم تزل الحرب مستمرة وقد تلف كثير من الأعداء وبناءً على إفادة رفعت باشـا أمير اللواء ورئيس أركـان الحرب قد اغتنم طـابور الصــنف الثـاني الذي حضــر من القدس مدفعًا واحدًا من فرقة جمعة واغتنم الخيـالـة جملـة كروســات مملوءة ذخـائر وعدة قبـاقلو مملوءة مهمات حربية مع ألفي بارودة ومثلها كبابيت وملابس ضباط وغيرها وممن أحسن الخدمة من أمراء العساكر الفريق آصف باشا من فرقة هزار غراد وأمير اللواء ثابت باشـا من فرقة جمعة وباكر باشـا الإنكليزي وقد تلف من العدو ما يزيد على ٤ آلاف واســتشــهد وجرح منا ما يزيد على مائة فنبشركم بذلك.

تلغراف أخير من الإسكندرية عن باريز الروسيون يتجمعون قرب بلفنا عثمان باشــا انتصــر عليهم عدة انتصــارات يقال أن امبراطور الروس أمر عســاكره بإخلاء دوبروجه. سليمان باشا يتقدم دائمًا في البلكان مع تكبد خسائر جسيمة للروس ومركز الروس في خطر لا يوجد أخبار مهمة من جهة آسيا.

البوستة

وردت إلينا الكتابة الآتية من متصرفية بيروت البهية

لقد صــار الإشــعار بكتابة علية واردة من الولاية الجليلة بتاريخ ٢٢ شعبان سنة ٩٤ عدد ١٦٦ ومضمونها أنـه وردت تحريرات علية من جـانب نظـارة الداخلية الجليلة بتاريخ ١٥ مايس ســنة ٩٣ وهي التي صــار تعميمها في الملحقات في ١٩ جمادى الآخر لأنها من أحكام التحريرات العلية ومفادها أن كل نوع من السندات

الميرية والقوائم النقدية وسهام الطرق الحديدية والشركة والأوراق الصحيحة والبندرون وسندات البوليجه ممنوع وضعها ضمن المكاتيب وإرسالها من محل إلى آخر ولا يصير قبولها عند إعطائها لإرسالها وإذا أعطيت البوسطات أو أبقيت في صناديقها ثم نقدت لا يسوغ أبدًا طلب التضمين بدلًا عنها من إدارة البوسطة ولما كانت الأشياء المذكورة أي التحارير والرزم المختصة بالحكومة نفسها تنقل مجانًا لا ينبغي أن يصير وضع أوراق كتلك بين المحررات الميرية وقد نشر هذا الأمر في كل مكان غير أن بعض المجلات لم تراعِ هذه الأصول بل كانت كالسابق تضع السندات والقوائم بين المحررات وترسلها حال كونها إذا فقدت تأتي بمشاكل ولذلك صدرت التحريرات المشار إليها بوجوب السلوك بحسب مفادها ولإنفاذ ذلك صار تحرير هذه الشقة.

من مكاتبنا في الإسكندرية بتاريخ ٢٨ آب سنة ٧٧

في ١٢ شهره شرف الإسكندرية صاحب الدولة والسيادة سيدي الشريف حسين باشا أمير مكة الأفخم في البابور النمساوي فلاقى دولته إليه كل من سعادة المحافظ ورئيس الضابطة وجمهور من الوجوه الكرام وبخروجه إلى البر توجه للسلام على حضرة الخديوي المفخم ثم توجه بعربة مخصوصة أعدت له إلى المحمودية حيث هيأت له سرايا مخصوصة على شاطئ النيل ثم اقتبل الزيارة من السادات والعلماء بكل بشاشة ولطف بحيث كانوا ينفصلون عن سيادته بالممنونية مع الشكر والثناء وقد أقام في إسكندرية ١٥ يومًا فسر بما شاهده من رونق حسها وقد فارقها في يوم الأحد ٢٦ من شهره تاركًا الوحشة للجميع وقد شيعه كثير من السادات والوجوه إلى محطة السكة ورافق دولته إلى كفر الزيات جناب الماجد الأكرم الحاج سعد الله أفندي حلابه وهو متوجه إلى السويس حيث يسافر منها إلى جدة في بابور خديوي أعد لدولته بلّغه الله السلامة وحفظه من جميع الأسماء وأحسب نفسي سعيدًا بشرف مقابلته بناءً على طلب دولته فشاهدت من لطف سيادته مالًا يحيط به وصف وإني أقدم الشكر لجناب سيدي السيد عبد الله الدغستاني ممن كان مع دولته من أعيان مكة المكرمة حفظه الله تعالى.

تتمة رسالة الشام التي أدرجنا بعضها في العدد الماضي

إنه بناءً على الهمة التي حصلت من سعادة هولو باشا متصرف لواء البلقاء بإلقاء القبض على دياب العدوان ورفقائه وإرسالهم إلى مركز الولاية وإنهاء دولة المشير الأفخم ذلك إلى الباب العالي ورد بالتلغراف توجيه رتبة بكلربك روملي على سعادته وأن صالح بك رئيس مجلس التمييز عندنا لم يزل في نابلس لتحقيق دعوى محمَّد بك بكباشي مأمور القرعة وعند الوقوف على النتيجة أقدمها لكم. الخطبة التي ألقاها دولة المشير المشار إليه بعد تلاوة الأمر السامي ببيان محظوظية مولانا الأعظم من أهالي سورية لما بدا منهم من الغيرة الوطنية أثرت تأثيرًا حسنًا عند الجميع وحركت حمية الأهالي حتى حرروا مضبطة تشتمل على تشكرهم لمولانا السلطان الأعظم واسترحام أن يكون القرض المطلوب بلا فائض ولا أصل لزيادة امتنانهم من الدولة العلية ومشيرهم الأفخم فنسأله تعالى أن يقرن جميع مساعيه بالتوفيق والنجاح. الحر اشتد كثيرًا في هذين اليومين وقد أمطرت السماء أمس مطرًا غزيرًا نحو ربع ساعة لكن كان سقوطه كلقاء الحميم ثم إنه لا يخفى أنه تحرر جملة رسائل في الجنة من تجار الشام وغيرهم يتشكون بها من موزع كتب البوستة بمضايقته لأربابها بقبض عشرين بارة على المكتوب في محل البوستة إذا حضر صاحبه لأخذه وهو مغاير للنظام من كل وجه إذ كان ما يأخذه الموزع أجرة قدمه إذا أوصل المكتوب إلى صاحبه ومن أقبح الأفعال تأخير المكتوب بعد يومين أو ثلاثة إذا علم أن صاحبه لا يسلفه الأجرة والذي بلغنا الآن أن سبب قطع التشكيات على الموزع كون الحاج حسين والحاج أحمد المستخدمين في البوستة أيضًا يوصلان ذلك بكل سرعة من غير طلب أجرة حتمًا وعلى ما تحققته أنه لا يحصل لهما من الأجرة يوميًا أكثر من ثلاثة قروش وسيتحوذ الموزع على الباقي وهذا الأمر مغاير لرضا الله وأولياء الأمور فأرجو إدراج ذلك جريدتكم الغراء ليطلع عليه حضرة مدير البوستة والتلغراف فيجعل للموزع طريقة مناسبة أي يقسم الحاصل على الثلاثة بالسوية فيكتسب دعاء الآخرين وممنونية التجار والأهالي لشدة فقرهما واحتياجهما للقوت الضروري المعلوم ذلك عند حضرة المدير المومأ إليه وإذا لم يكن لذلك تأثيرًا كون مجبور الشيء آخر.

القدس من غير مكاتبنا بتاريخ ٢١ ش سنة ٩٤

الضنك الحالي والضيق المالي قد استوحذا على جميع سكان القدس وجعلاهم في اضطراب عظيم ومحتكر والغلال طوقت أعناقهم الفقراء من حبس الحبوب بأضيق الأغلال حيث تزيد في كل يوم أسعارها ويقال أن واحدًا من أولئك المحتكرين اسمه أبو خضرة من تجار غزة يوجد في مخازنه ما يزيد عن نصف مليون كيلة من الحنطة حبسها يترقب سلب أموال الفقراء المقروحي الأكباد بها كما هي عادته وفي المثل (أقل السمك برهة) لأنه حديث نعمة بالمال فيا ليت الحكومة تنتبه له وتكرهه على بيع تلك الغلة بالثمن المعتدل توفيقًا للقانون وإنعاشًا للفقراء من هوة الضنك في هذه السنة السوداء. (ثمرات) قلت: ومن هذا النمط أصحاب الحواصل والبوائك في الشام الذين لا يهمهم شيء إلا احتكار القوت بأمل ارتفاع أسعاره ليسلبوا الأموال ويوقعوا العالم في أسوأ الأحوال فلا ربحت تجارتهم وهم ملعونون في الحديث الشريف فنقول كما قال صاحب الرسالة يا ليت حضرة صاحب الدولة المشير الأفخم يكرههم على بيع ما احتكروه فيفرج عن العالم كربة هذا الضنك ويغنم دعاء الفقراء الذين ازداد عددهم أضعافًا مضاعفة بسبب الأحوال الحاضرة نسأله تعالى أن يلهمه ذلك ويفرج عن العالم.

بلغنا أنه لما بلغ مسامع صاحب الدولة عزت باشا مشير المعسكر الخامس وقائمقام والي الولاية الأفخم ما جرى من الأمور المغايرة عند إجراء القرعة العسكرية في البقاع العزيز عين لتحقيق ذلك جناب الماجد المحترم عزتلو أحمد أفندي الشمعة فالمأمول بحضرة الأفندي المومأ إليه نظرًا لما عهد من درايته واستقامته المشهورتين إبراز تلك الأمور للوجود كما هي وبذلك يكون أدّى مأموريته تمامًا والمرجو ممن أفادنا ذلك أن يعرفنا النتيجة.

في يوم الأحد من الأسبوع الماضي كان ابتداء فحص تلامذة المدرسة الإسرائيلية في بيروت فأحسن التلامذة الأجوبة عما سئلوا عنه من فنون العربية واللغات الأجنبية وغيرها وفي يوم الأربعاء الماضي جرى تشخيص رواية باللغة العبرانية أجاد الأولاد بتشخيصها فسر من حضرها وفي يوم الأحد من هذا الأسبوع كان انتهاء الفحص بكل اتقان وجرى تشخيص رواية عربية ذات ٣ فصول موضوعها مدعي الشرف من تأليف الأديبين النجيبين المعلمين الأخوين إلياس وأنطون شحيبر فكانت رواية لطيفة حسنة الأسلوب أحسن التلامذة تشخيصها وأتوا بما أدهش الحاضرين وقد حضر ذلك سعادة رائف أفندي متصرفنا الأكرم فسر مما رآه كجميع من حضر مما استدل به على نجاح التلامذة واجتهاد المعلمين وعناية جناب رئيس المدرسة الحاخام زاكي كوهن الذي بذل ما في وسعه لنجاحها وتقدم أبناء طائفته في المعارف والفنون وقام بمصارف كلية لكنا نرى فتورًا من كثير من أهل الثروة من أبناء طائفته عن مدِّ يد المساعدة له ومؤازرته على هذا العمل الخيري والمشروع الحسن مما لا ينبغي أن يكون من فقيرهم فضلًا عن غنيهم فالأمل منهم أن يساعدوه على تمام نجاح عمله ونسلفهم الثناء والشكر وندعو لحضرة الرئيس بنجاح أعماله وبلوغ آماله.

قد انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى المرحوم فيض الله باشا من أثر الجراح التي أصابته بمحاربة الأعداء حسبما أشرنا إليه قبلًا محاماة عن الدّين والدولة والوطن بأجله الموعود به من الأزل بنوال السعادة الأبدية وهو من أعظم الفخر فنعزي أهله وأصدقائه ونرجو له النعيم الدائم رحمه الله تعالى.

يفهم من بعض الجرائد التركية أنه صار ابتداء محاكمة دولتلو عبد الكريم باشا وفي تلغراف وارد عن طريق الإسكندرية أن رديف باشا وعبد الكريم باشا صار توقيفهما.

الأخبار الأخيرة

أنه بعد محاربة دموية في مضيق شيبكا استمرت ٨ أيام ليلًا ونهارًا قد أمست الوقائع قريبة الفصل بين الفريقين فإن سليمان باشا أخبر أنه عقب الواقعة الأخيرة التي جرت في مرتفعات جبل قره علي حيث ذهبت مساعي الروس سدىً لتصد الاستيلاء عليها وأخذها من يد العثمانيين صار المعسكران منتظرين تجديد القتال بواقعة تكون الفصل ولم يترك الروس مضيق شيبكا ولم تزل المحاربة جارية بالمدافع الجبارة والعثمانيون يشتغلون بتحصين مراكزهم في الهضاب وتمكين خط الحصار الذي كان دفع نحو ١٥٠ قدمًا بهجوم الروس على أنه الآن محاصرهم من الجهات الثلاث ولم يبق لهم والحالة هذه مفرٌّ ما إلا من مضيق غابروفا الذي يجتهد سليمان باشا الآن بسده دونهم (يستفاد من التلغرافات الأخيرة أن هذا المضيق سد) أما استيلاء العساكر السلطانية على مرتفعات جبل قره علي فكان عقب مواقع دموية سال بها السيل فإن العثمانيين هاجموا مضيق شيبكا بقوة عظيمة للغاية فأزاحوا الروس من مراكزهم وأدخلوهم في الضيق ولم يتمكنوا من الاستيلاء على ما جاوره من الاستحكامات (أخبرنا لسان البرق عن استيلائهم عليها) لكنهم فتحوا الهضاب المرتفعة في ذلك الجبل وأقاموا بها رغمًا عن هجمات الأعداء المتواترة التي خسروا بها نحو ٣ آلاف قتيل طلت دماؤها لإخفاق المسعى.

ولم تزل المناوشات الكثيرة جارية في ساحة البلغار فإنه في ٢٧ و ٢٨ و٣٠ الماضي حدث كثير منها في عدة محال كان الفوز بها للعساكر المظفرة ومن ذلك أن العثمانيين هم ١٠ طوابير صادفوا جماهير الروس في قرب روسجق فغاروا عليهم وهزموهم بعدما خسروا ٤٠ قتيلًا وجملة ذخائر ومهمات ولم تزل المحاربة المدفعية جارية بين ودن وقلفات وقد ورد إلى الليفانت من مكاتبه أن بطاريات ودن تطلق مدافعها بكل جدة ونشاط فألحقت بقلفات مضار عظيمة.

(عبد القادر قباني)